هو اما المملوك واما العمل وغاية ما في منع الرزق انه نوع اماتة
لمن منعه من الخلق ولله تعالى ان يميتهم اتفاقا منا ومنهم وقد رد
المصنف تمسكهم بقولهم ان ترك رعاية الاصلح بخل يجب تنزيهه تعالى عنه
فقال وليس يلزم في تمام الكرم ونفي البخل بالنسبة للسيد بلوغ
اقصى الغايات الممكنة في الاحسان الى كل عبد بل هو سبحانه الحكيم
ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل واتقان الصنع يفعل
ما هو مقتضى حكمته الباهرة من الاعطا لمن يشا والمنع لمن يشا دون ايجاب
يسلب الاختيار والمشية كما قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشا
له كمال الصفات التي دلت عليها اسماؤه الحسنى الواردة في الكتاب
والسنة وتسمى معظمها صفات ايضا من الكريم وقد قيل في معناه انه
المتفضل الذي يعطي من غير وسيلة ولا مسئلة والمتجاوز الذي
يعفو عن العقاب ولا يستقصي في العتاب وقيل معناه المقدس عن
النقايص والعيوب ومن هذا قولهم كرايم الاموال لنفايسها والجواد
وهو الواسع العطا والشديد العقاب وعدم بعضها نقص تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا واقتضت هذه الصفات الكريمة متعلقات اي امورا تتعلق الصفات
بها فانقسم الخلق لذلك الى شقي وسعيد بفضله كما قال تعالى فمنهم شقي
فريق في الجنة وفريق في السعير مع ان الكرم والفضل تعلق بالكل البر
والفاجر والمومن والكافر فان الكافر منعم عليه في الدنيا على راي القاضي
الى بكر منا كالمعتزلة انعم عليه خالقه تعالى بما خوله اي اعطاه من قوى
ظاهرة وباطنة واموال يلتذ بها الان الشيخ ابا الحسن الاشعري ذهب
الى ان ما اوتيه الكافر في الدنيا من قوى وملاذ استدراج له فهي في نفسه

الحقيقة نقمة عليه قال مبينا ما ذهب اليه اذا كان ذلك الامر الذي
ناله في الدنيا قد حجبه عن الله تعالى فليس بنعمة بل هو نقمة قال الله
تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل
لا يشعرون فقوله من مال وبنين بيان لما وقوله نسارع لهم في الخيرات
خبران وقوله بل لا يشعرون انتقال الى انهم كالبهايم لا شعور لهم ليتاملوا
فيعلموا ان ذلك الامداد استدراج لا مسارعة في الخير وقد نصر المصنف
مذهب القاضي فقال لكن تكرر في القران حكاية قول الانبيا للكفار الذين
بعثوا اليهم فاذكروا الا الله اي نعمه فالحق انها في انفسها نعم وطغيانهم واقع
باختيارهم فلا تخرج به عن كونها نعما في انفسها وان كانت تلك النعم سببا لهم
للتمادي على ما هم عليه لاعتقادهم انما هم عليه من الضلال مرضي لخالقهم
لخالقهم وانه لو لم يكن كذلك لما انعم عليهم فلم تنجهم تلك النعم الى الكفر واعلم
ان الاشعري لا ينكر كونها تسمى نعما انما يذهب الى ان حكمة ايصالها اليهم
استدراجهم لتكون الحجة عليهم ابلغ لا ان يتنعموا بها في الدنيا كما قال تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واختلف مشايخنا معشر الحنفية
في انه هل يستجاب للكافر دعوة فقيل لا يستجاب له دعوة في امر الاخرة
ولا في امر الدنيا وان نال به فيهما نعم ونفي الاستجابة منقول في معالم التنزيل
عن ابن عباس من رواية الضحاك في تفسير قوله تعالى وما دعا الكافرين
الا في ضلال وبها استدل لهذا القول وفي شرح العقايد اختلف المشايخ
في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعا الكافر فمنعه الجمهور فجعل محل الخلاف
جواز اطلاق اللفظ وما جرى عليه شيخنا المصنف من ان محل الخلاف
جواز وقوع الاستجابة اقرب وعليه جرى الروياني من الشافعية في كتابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)